mroftalp htehaB ni knil muideM

78 شرح العقيدة الطحاوية) صفة الغضب والرضى لله (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اه في درس مضى اه ورد بعض او وردت بعض الاحكام عن الرقية وقراءة القرآن ولذلك لا تزال بعض الاسئلة ترد الى اليوم. من الاسئلة التي وردت وربما ورد مثلها ايضا - 00:00:00
عن الرقية يعني جرى او مر الكلام على او وردتني اوراق على هذه المسألة بعضها على شكل اقتراحات وبعضها على شكل يعني رغبة في التنبيه على بعض الظواهر وبعضها اسئلة. واكثرها يتعلق امتهان الرقية. سبق ان تكلمت عن هذا الموضوع - 00:00:20
تكلم عنه قبل ذلك العلماء والمشايخ وطلاب العلم كثيرة. امتهان الرقية هي جعل الرقية مهنة والتفرغ لذلك من قبل بعض المنتسبين للعلم او غيرهم وهل هذا مأثور عن ائمة السلف؟ على اي حال كما هو معروف الاصل في الرقية انها مشروعة - 00:00:43
وهي نوع من الدعاء الذي امرنا به وهو جزء من العبادة. الاصل في الرقية انها مشروعة. وايضا الاصل في الرقية تكون من كتاب الله عز وجل او مما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الالفاظ الصحيحة من الالفاظ الثابتة او ما يشبه ذلك من - 00:01:03
الادعية الصحيحة السليمة التي ليس فيها شرك وليس فيها بدع وليس فيها ظلم او عدوان وليس فيها الغاز او استعانة بغير الله عز وجل او استعانة بالجن ونحو ذلك اه اصل الموضوع الذي اه تكلم عنه كثير من الاخوان هو التفرغ للرقية. التفرغ للرقية. هل هو هل مشروع؟ هل يشرع لطالب - 00:01:23
للعلم ان يتفرغ بمعنى ان يجعل مهنته الرقية للناس. سواء كان ذلك باجر او بغير اجر لم يؤثر عن السلف ان احدا منهم تفرغ من اجل الرقية بل كانوا يرقون انفسهم ويرقون غيرهم ويقرون من يرقي - 00:01:51
غيره لكن لا على سبيل امتهان اي جعل الرقية مهنة يتفرغ لها الانسان وما عمله كثير من طلاب العلم هذا فيه نوع من تجاوز الاصل الشرعي ويستتبع ذلك وضع مكان ثابت - 00:02:11
يجتمع فيها الرجال عدد من الرجال كبير او حشد من الرجال وحشد من النساء. ويقرأ عليهم قراءة جماعية بشكل يومي منتظم حدد لهذالك اجور معينة يباع من خلال هذا هذا الامر - 00:02:29
اه انواع من الادوية ومياه باكثر من قيمتها الحقيقية. الى غير ذلك من الوسائل التي في في في التوسع فيها نظر التوسع فيها نظر ولذلك اقول ان ان هذه الظاهرة اذا زادت ربما تكون من البدع تتأصل وتكون بدع يصعب علاجها فيما بعد - 00:02:48
اي ان تكون هناك طائفة تجعل الرقية مهنة تتفرغ لها دائما ليل نهار. ويجعل لذلك اماكن محددة رسوم واجرة محددة وبيع للوسائل التي تكون فيها الرقية من المياه الزيوت والاوراق وغيرها - 00:03:10
اقول الاصل في ذلك انه غير مشروع. الرقية مشروعة الرقية مشروعة. يعني كون الانسان يحتسب الرقية بمعنى انه يحتسب ان يرقى الناس ويفيدهم هذا لا لا حرج فيه. لكن ما يجعل ذلك مهنة - 00:03:32
المسألة فيها نوع من التجاوز ولابد من التنبيه عليها ان يخصص الانسان كل وقته للرقية وبهذه الطرق التي توسع فيها الرقاة طبعا قد يريد اشكال وهو ان الناس بحاجة والدليل على هذا - 00:03:47
انه ما من راقي يشتهر الا ويتكدس عليه الناس بالعشرات والمئات والالاف. نقول هذا حق. يعني الناس بحاجة والناس كلما زادوا في هذا الامر الله عز وجل وضع عليهم من من الاثار والاغلال ما يجعلهم ايضا يزيدون اكثر. كل ما يلجأون لغير الله عز وجل يحوجهم الله

الى الى الى عباده - 00:04:05
لكن ينبغي ان يعود الناس الاصول كيف يحمون انفسهم باذن الله بالاوراد الشرعية التزام الطاعة واعمال البر والمواظبة على الذكر والاستغفار ونحو ذلك من المحصنات الشرعية التي باذن الله تقي الناس من كثير من الامراض والاوهام التي - 00:04:25
يعني تسبب لهم اللجوء الى الرقاة هذا الشيش الاخر ان الناس لو عودوا يرقن انفسهم ويرقيهم اقاربهم وذويهم والاقربين من منهم من الجيران وجماعة المسجد ونحن هذا اولى ولما ظهرت هذه الظواهر التي الان اصبحت من الظواهر التي - 00:04:45
دخلت من خلالها بعض البدع والله اعلم هذا سؤال ما فهمت بعض عباراته يعني ما استطعت ان اقرأها وهو لا يطعم يقول لا يرى احد الاخوة لا يرى عمل التطعيمات الخاصة بالاطفال - 00:05:06
فهو لا يطعم اولاده لانه يرى ان هذا نقص في التوكل على الله وان كبار السن لم يعملوا هذه التطعيمات عندما كانوا صغارا لو لو قدروا عليها ما ما تركوها - 00:05:28
انما الناس في هذه الازمنة قد تعلقوا بالاسباب على اي حال كونه يترك هذا تورعا بنفسه لا حرج. لكن ان يترك اولاده ارى انه لا يجوز له ذلك ان التطعيمات من الاسباب التي - 00:05:43
اه باذن الله اجتنب فيها او تدرأ فيها الامراظ. وتجنب المرظ قبل وقوعه مشروع. حماية الناس من الامراظ قبل وقوعها مشروعة سواء كانت حماية فردية او جماعية. من الامور المشروعة التي متعلقة بالولاية والحسبة - 00:05:58
ومتعلقة ايضا بالذمة لكل فرد فيمن يرعاه ومن آآ يعني تحت ولايتي. فالمسلم الذي تحت ولايته اطفال او غير اطفال. ويجد وسائل لدرء الخطر عنهم. وسائل مشروعة فينبغي عليه ان يسلك هذه الوسائل بما في ذلك التطعيمات التطعيمات مشروعة ولا حرج فيها لكن يعود الناس ان التطعيمات اسباب وان الله - 00:06:17
عز وجل هو الواقي لكن ان تكون الوقاية قبل العلاج قاعدة شرعية فنعم الوقاية قبل العجاج قاعدة شرعية وهي من الاسباب المشروعة. ونحن نعلم ان كثيرا من الامراظ انقطعت باذن الله بسبب التطعيمات. كالجدري والحصبة وغيرها موجودة سابقا - 00:06:43
ومن اشد الامراض هتكا بالناس ولا تزال اثارها في بعض كبار السن. ولو ان كبار السن من ابائنا الذين هم اصفى توحيدا واعرف بقواعد الشرع بحكمهم انه مع الفطرة ويتركون علم شرعي صافي لو انه وجدت هذه الاسباب في عهد ما اظنهم توقفوا في استعمالها لكن ما وجدت - 00:07:03
تركهم له حجة والله اعلم في هذا السؤال ايضا عن مسألة اه عن اه مسألة الوجه ثبوت ثبوت لوجه الله عز وجل. وهل يوم القيامة وهل اذا فنت المخلوقات معنى قوله عز وجل ويبقى وجه ربك يعني الوجه فقط طبعا هذه مسألة معروفة عند اهل العلم - 00:07:22
وهو مسألة اثبات صفة الوجه لله عز وجل على الملك بجلاله اما معنى الاية في كونه لا يبقى الا وجه الله يعني لا يبقى الا ذاته لان العرب تعبر عن الذات بالوجه - 00:07:48
تعبر عن الذات بالوجه هذا معروف في لغة العرب. ليس بغريب وليس فيه تكلف يثبت الوجه ومع ذلك يثبت المعنى وهو اللازم في معنى بقاء انه لا يبقى الا وجه ربك لازموا ذلك انه لا يبقى الا الله - 00:08:00
ويستثنى من ذلك من كتب الله له من المخلوقات عدم الفناء مما ذكره اهل العلم وقفنا على صفحة ستمية سبعة وخمسين على مذهب الجهم ومن وافقه الكلام كان في ما يتعلق بصفات الله عز وجل الفعلية - 00:08:17
ونحوها صفة الرضا والغضب والرضا واثباتها على ما يليق بجلال الله سبحانه قال المؤلف رحمه الله تعالى وقد نفى الجهم ومن وافقه كل ما وصف الله به نفسه من كلامه - 00:08:44
وغضبه وحبه وبغضه واسفه ونحو ذلك. وقالوا انما هي امور مخلوقة منفصلة عنه. ليس هو في نفسه متصفا بشيء من ذلك. وعرض هؤلاء من الصفاتية ابن طلاب ومن وافقه فقالوا لا يوصف الله بشيء يتعلق بمشيئته وقدرته اصلا - 00:09:01
الجميع هذه الامور صفات لازمة لذاته قديمة ازلية. فلا يرضى في وقت دون وقت ولا يغضب في وقت دون وقت كما قال في حديث

الشفاعة. الكلام هنا ينبغي ان يوضح بعض الناس يفهم - 00:09:31
ان كما قال استدلال لقول الكلابية وقول الجهمية ومن سلك سبيلا بينما هو يقصد انهم اعترضوا على مثل ما ورد في هذا الحديث. فاساق الحديث ليثبت مذهب السلف وقبل ان ندخل في كلام عما في الحديث من دلالة - 00:09:51
بعد سياق الحديث احب ان انبه الى بعض الامور التي مرت وهو قوله النفل الجهم وما انفقه كل ما وصف الله به نفسه من كلامه ورضاه وغضبه. طبعا الجهم بن صفوان نفى جميع الاسماء والصفات - 00:10:12
زعم منه ان المقصود بالاسمى والصفات هي اثار افعال الله عز وجل في خلقه او اثار الله في خلقه. وينفي الافعال والصفات لله سبحانه بل ينفي الاسماء. زاعما ان ذلك يقتضي التشبيه - 00:10:25
زاعما ان ذلك يقتضي التشويه هذا في الحجة الظاهرية والا في الجهم على مذهب غلاة الفلاسفة. بل على مذهب الفلاسفة الفلاسفة كلهم غلاة ما اعرف اه احد من الفلاشة يسمى معتدل - 00:10:41
لكن احيانا العبارة تندرج دون تأمل تمعن. الفلاسفة يجردون الله عز وجل من الوجود الذاتي اصلا تصورون وجود الله عز وجل وجود كما نسميه نحن فكرة او وجود ذهني فمن هنا انكروا الاسماء والصفات التي جاء بها الانبياء - 00:10:54
جهة متعلقة بمذهب الفلاسفة حينما حاورهم. حاور السنية. وهذا يدل على خطورة آآ خطورة آآ تعلق المسلم بمحاورة المخالفين دون ان يتسلح بالعلم. لا ينفعه ذكاؤه اكثر ما يرضي الانسان ذكاؤه - 00:11:16
اكثر ما يرضي الانسان ذكائه اذا لم تسلح بالعلم الشرعي واغلب ما يتورط في الوقوع في الشبهات والتأويل والالحاد في اسماء الله وصفاته وافعاله وفي قضايا الدين الاذكياء. اذا حاوروا غير المسلمين او احاوروا اهل الاهواء - 00:11:37
مخالفين دون تسلح بالعلم الشرعي. الجهم كما هو معروف لم يعرف بعلم كما ذكر السلف. فلما جاء حاور السنية وحاور الفلاسفة اوقعوا في ذهنه مسألة انه لا يمكن ان يكون لله عز وجل وجود ذاتي. فمن هنا استنكر الاسماء والصفات. فلما وجد النصوص الشرعية في الكتاب والسنة - 00:11:53
قال بان النصوص تعني اثار اثار يعني اثار ما يفعله الله عز وجل في خلقه ثم ابن كلاب ومن تابعه طبعا المعتزلة سارت على منهج الجهمية لكن اثبت اثبتت الاسماء دون الصفات - 00:12:13
والكلابية طبعا قال وقد عارض هؤلاء من الصفاتية بالكلاب من الصفات هي المقصود بهم الذين يثبتون الصفات ويدخل فيهم الكلابية والاشاعرة والماتريدية والسالمية والكرامية ومن سلك سبيلا. وبعض اهل العلم يدخل فيهم المعتزلة - 00:12:33
بعض اهل العلم يدخل الصفاتية المعتزلة في الصفاتية طبعا اهل السنة من باب اولى ان يكونوا من مثبت الصفات اذا فالمقصود بالصفاتية من اثبت الصفات سواء اهل السنة او غيرهم ممن اثبت شيء من الصفات او بعض او كل الصفات - 00:12:54
اه يسمون صفتي. طبعا اول صفاتية الذين تأثروا بالجهمي والمعتزلة وادعوا انهم على مذهب السلف الكلابية الكلابية يثبتون جميع الصفات ما عدا الصفات الفعلية تزعموا ان الصفات الفعلية لا تثبت على حقيقتها انما لابد ان تأول - 00:13:12
فانهم قالوا بان الصفات الفعلية ليس لها علاقة بالمشيئة ولا ترتبط بالمشيئة زعموا انها تفسر باثار خلق الله في العباد ولا تفسر بانها صفات لله ثابتة له. هذا الاتجاه هو الذي اتكأ عليه الاشاعرة فيما بعد. قبل ان يتوسعوا ايضا ويأخذوا - 00:13:39
مذهب الجهمية في انكار الصفات الذاتية في اطوارهم المتأخرة خرجوا حتى عن مذهب ابن كلاب الذي كان عليه ووقعوا في انكار جميع الصفات ما عدا سبع. اي في تأويل جميع الصفات ما عدا سبع - 00:14:03
المهم هذا امر الامر الاخر كما قلت في قوله كما قال في حديث الشفاعة يقول انهم اي الصفاتية ومن سلك سبيلهم في جميع هذه الامور قالوا بصفات لازمة لذاته قديمة زلية بمعنى انها غير مرتبطة بالمشيئة - 00:14:24
قالوا لا يتكلم الله عز وجل كما يشاء. لا يغضب متى شاء ولا يرضى انما رضاه اثار ذلك في خلقه. غضبه اثار ذلك في خلقه. فاول هذه الصفات قال كما كما في حديث الشفاعة اي الصفات ثابتة كما في حديث الشمال - 00:14:39
الصفات الثابتة اي الذاتية الفعلية لله عز وجل كما في حديث الشفاعة الذي سيورده وما بعده. نعم. كما قال في حديث الشفاعة ان

ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله. نعم في هذا دلالة قاطعة - 00:15:01
آآ على ان الله عز وجل يحدث منه الغضب كما يليق بجلاله سبحانه بمعنى ان الله يغضب متى شاء اذا اذا وجد للغضب سبب وغضبه يثبت له سبحانه على ما يليق بجلاله من غير تشبيه. وليس غضب الخالق كغضب المخلوق - 00:15:21
ولذلك قال غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله هذا دليل على انه عز وجل غضبه حادث بمشيئته فيما قبل ولن يغضب بعده مثله دليل على ان الله عز وجل بعد هذا المقام يغضب - 00:15:48
كما يشاء وان غضبه متعلق بمشيئته سبحانه نعم وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك. فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا - 00:16:04
يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعطي احدا من خلقك. فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك؟ فيقولون يا رب اي شيء افضل من ذلك؟ فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا. فيستدل به - 00:16:31
على انه يحل رضوانه في وقت دون وقت. وانه قد يحل رضوانه ثم يسخط. كما يحل السخط ثم يرضى لكن هؤلاء لكن هؤلاء احل عليهم رضوانا لا يتعقبه سخط وهم قالوا لا يتكلم اذا شاء ولا يضحك اذا شاء ولا يغضب اذا شاء ولا يرضى اذا شاء. بل اما ان يجعل - 00:16:51
الرضا والغضب والحب والبغض هو الارادة. او يجعلوها صفات اخرى. وعلى التقديرين فلا يتعلق شيء من ذلك لا بمشيئته ولا بقدرته. اذ لو تعلقت بذلك لكان محلا للحوادث. فنفى هؤلاء - 00:17:21
الصفات الفعلية الذاتية بهذا الاصل. فنفى هؤلاء الصفات الفعلية الذاتية بهذا الاصل كما نفى اولئك الصفات مطلقا بقولهم ليس محلا للاعراب. وقد يقال بل هي افعال ولا تسمى حوادث كما سميت تلك صفات ولم تسم اعراضا. وقد تقدمت الاشارة الى هذا المعنى. ولكن الشيخ - 00:17:41
رحمه الله لم يجمع الكلام في الصفات في المختصر في مكان واحد. وكذلك الكلام في القدر ونحو ذلك لم يعتني فيه بترتيب واحسن ما يرتب عليه كتاب اصول الدين. ترتيب جواب النبي صلى الله عليه - 00:18:11
وسلم لجبريل عليه السلام حين سأله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر الحديث فيبدأ بالكلام على التوحيد والصفات وما يتعلق بذلك ثم بالكلام على الملائكة - 00:18:31
ثم وثم الى اخره. نعم هذه الحقيقة منهج شرعي جيد في اه طريقة تأليف وتصنيف العقيدة وعرظها للناس وهو من الامور التي خالف فيها اهل البدع عامة اهل البدع في تقريرهم للعقيدة يخالفون هذا المنهج - 00:18:51
ويكتبون ببطلاء عدة اكثرها في يسلك منهج المتكلمين في البداية في مسألة اثبات وجود الله عز وجل وهي المسألة المفروغ منها ثم في اثبات الوحدانية وهي المسألة المفروغ منها ايضا. ثم يعالجون على بعض مسائل الربوبية ثم الاسماء والصفات - 00:19:19
ولا يعرجون على قضايا الايمان الا نادرا ولا يعرجون على توحيد الالوهية الذي تتضمنه هذه الاصول على اي حال احسن اسلوب في عرض العقيدة للناس هو التزام حديث جبريل في تصنيف موضوعات العقيدة - 00:19:42
وتصنف موضوعات العقيدة ينبغي ان تصنف موضوعات العقيدة كما كان السلف يفعلون في المؤلفات على هذا النحو يبدأ بما يتعلق بالايمان بالله عز وجل توحيد الربوبية توحيد الاسماء والصفات وتوحيد الالهي - 00:20:04
ثم ما يتعلق البقية الاركان الايمان بالملائكة الايمان بالكتب والايمان بالرسل والايمان اليوم الاخر والايمان بالقدر ثم بعد ذلك تأتي قضايا العقيدة الاخرى واصول السلف ومناهجهم تباعا بحسب ترتيبها في الاولويات وتصنيفها الموظوعي - 00:20:23
كما كان السلف يفعلون بعض المسائل قد تلحق باركان الايمان مثل مسائل الايمان وبعضها يأتي بعض بعض اركان الايمان. مسائل الايمان المقصود بها آآ حد الايمان تعريفه كل الاعمال في مسمى الايمان - 00:20:46
اه زيادة الايمان ونقصانه الاستثناء في الايمان. ثم يستتبع ذلك من الاسماء والاحكام اي الحكم على الناس. بالاسلام والكفر بالايمان

وعدمه بالفسق والفجور والظلم والى اخره هذه تسمى الاسماء والاحكام وهي تأتي لاحقة لاركان الايمان - 00:21:03
السلف اغلبهم يلتزمون المنهج السليم على هذا الترتيب وبعضهم احيانا قد يخل بهذا المنهج على نحو ما لحاجة الناس لطريقة معينة في وقته. قد يقدم شيء على شيء لانه في وقته قد يكون الناس لهم - 00:21:25
اهتمامات معينة او برزت قضية من القضايا لها من الخطورة ما تستحق التقديم او من عدم الخطورة ما تستحق التأخير هذي مسائل قليلة استثنائية لكن يبقى المنهج العام هو الاصل وان خالفه بعض اهل العلم عن اجتهاد منهم - 00:21:44
وهو نيكورتا في ترتيب موضوعات العقيدة على هذا الاساس. والذي عليه مصنفات اغلب السلف الذين صنف الذين كتبوا وصنفوا المصنفات الشاملة طبعا يدخل في العقيدة دخولا اوليا الرد على اهل الاهواء لكن ما يظن بعض الناس ان هذه من المسائل الهامشية او المسائل الجانبية. الرد على اهل الاهواء ينبغي ان يكون من - 00:22:01
سيادتك للعقيدة لان لو تأملنا كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لوجدنا ان الرد على شبهات القوم وعلى عقائد العقائد الباطل التي كان عليها اليهود والنصارى والمشركين والمنافقين وما يحدث من شبهات يحدث من اقوال في العقيدة او ارجاف للمؤمنين - 00:22:25
كان يتنزل القرآن به تباعا بل حتى الشبهات التي لم تعرض على الناس على المسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها الله عز وجل في كتابه تحصينا للامة في مستقبلها - 00:22:47
عقائد الباطل لليهود ذكر الله منها ما لم يسمعه المسلمون في وقتهم وذكر من عقائد النصارى كذلك. وذكر من شبهات القوم من المشركين وغيرهم. مما يدل على ان القرآن رسم منهج - 00:23:00
رد على المخالفين وجاءت ايات كثيرة كثيرة جدا توازي عدد ايات التي آآ التي تقرر العقيدة بل احيانا تكون ضمن تقرير العقيدة. فهذا دليل على اذانها المنهج منهج اصلي لكن السلف كانوا يجعلون ذلك يتخلى القضايا الاعتقاد. يقررون - 00:23:15
نلحق اولا ثم يريدون ما عند القوم شبهات ويردون عليهم. وقد يفردون للرد كتب مؤلفة او كتب مستقلة هذا امر اخر بحسب الحاجة وحسب المقام. فالمهم انه هذا الترتيب لا يعني اخراج الردود - 00:23:35
على على الترتيب على قضايا المسائل على اركان الايمان لا يعني اخراج الردود. بل ينبغي كل شبهة ترد في اذهان الناس يرد عليها من خلال مكانها ومناسبتها في تقرير العقيدة - 00:23:52
ولا مانع من افراد كتب مؤلفة في الردع على المخالف اذا اقتضى الحال ذلك كما كان السلف يفعلون نقف عند هذا الحد لان عندنا موقف او موضوع اساسي نبدأ به ان شاء الله في الدرس القادم - 00:24:09